صادق لان العالم محكم فى صنعته مرتب فى خلقته ومن راى
ثوبا من ديباج حسن النسج والتاليف متناسب
التطريز والتطريف ثم توهم صدور نسجه من نبيت لا سطاعة
له او عن انسان لا قدرة له كان متخلعا عن عزيز العقل
ومتخبطا فى سلك اهل الغباوة والجهل **الاصل**
الثانى العلم بانه تعالى عالم بجميع الموجودات
ومحيط بكل المخلوقات ولا يعزب عن علمه مثقال
ذرة فى الارض ولا فى السما صادق فى قوله وهو بكل شئ
عليم ومرشد الى صدقه بقوله تعالى الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير ارشدك الى الاستدلال بالخلق
على العلم لانك لا تشتريب فى دلالة الخلق اللطيف
والصنع البديع بالترتيب والتى الحكيم اللطيف
على علم الصانع بكيفية الترتيب والتوصيف فاذكره
الله سبحانه وتعالى هو المنتهى فى الهداية والتعريف
الاصل الثالث العلم بكونه عز وجل حيا
فان من ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته ولو
تصور قادر عالم فاعل مدبر دون ان يكون حيا لجاز
ان يشك فى حياة الحيوانات عند تردداتها فى الحركات
والسكنات بل فى حياة ارباب الحرف والصناعات وذلك
انقاص فى غمرة الجهالات **الاصل الرابع**
العلم بكونه تعالى مريدا لافعاله فلا موجود الا وهو
مستند الى مشيئته وصادر عن ارادته فهو المبدئ المعيد
والفعال لما يريد وكيف لا يكون مريدا وكل فعل صدر منه
امكن ان يصدر منه ضده وما لا ضد له امكن ان يصدر
منه ذلك بعينه قبله وبعده والقدرة تناسب الضدين
والوقتين مناسبة واحدة فلا بد من ارادة صارفة للقدرة

الى

الى احد المقدورين ولو اغنى العلم عن الارادة فى تخصيص
المعلوم حتى يقال انما وجد فى الوقت الذى سبق العلم
بوجوده لجاز ان يغنى عن القدرة حتى يقال وجد بغير
قدرة لانه سبق العلم بوجوده **الاصل الخامس**
انه تعالى سميع بصير لا يعزب عن رويته هواجس
الضمير وخفايا الوهم والتفكير ولا يبتعد عن سمعه صوت
ذبيب النملة السوداء فى الليلة الظلماء على الصخرة
الصماء وكيف لا يكون سميعا بصيرا والسمع والبصر كمال
لا محالة وليس بنقص فكيف يكون المخلوق اكمل من الخالق
والمصنوع اسنى واتم من الصانع وكيف تعقل الفتة
مما وقع النقص فى جهته والكمال فى خلقه وصفته
او كيف تستقيم حجة ابراهيم صلى الله عليه وسلم على
ابيه ان كان يعبد الاصنام جهلا وعنادا فقال له لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ولو انقلب ذلك
عليه فى معبوده لاصبحت حجته ودلالته ساقطة ولم
يصدق قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على
قومه وكما عقل كونه فاعلا بلا جارحة وعالما بلا قلب ودماغ
فليعقل كونه بصيرا بلا حدقة وسميعا بلا اذن اذ
لا فرق بينهما **الاصل السادس** انه
سبحانه وتعالى ومتكلم بكلام وهو وصف قايم بذاته
ليس بصوت ولا حرف لا يشبه كلامه كلام غيره كما لا يشبه
وجوده وجود غيره والكلام بالحقيقة كلام النفس وانما
الاصوات وقطع حروف الالات كما يدل عليها تارة
بالحركات والاشارات وكيف النفس هذا على طايفة
من الاغبيا ولم يلتبس على جهلة الشعرا حيث قالوا
ان الكلام لفى الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
ومن لم يقطه عقله ولا نهاه عن ان يقول لسانى حادث

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)